العديدة ، وقد حرصت جهدها على طاعته وتنفيذ أوامره ...

وبتوجيه من نفيسة راح أتباعها يعملون ، وقد ألهبت قلوبهم للقضاء على الفرنسيين مؤكدة أن جهادهم ليس غير جهاد فى سبيل الله ، واستطاعت أن تفيد زوجها الهارب وأن تمده بكثير من الأخبار التى تهمه ، وهو يستعد لجولة قادمة من جولات الكفاح فى سبيل استرداد سلطاته ، وقد تصور أنه قادر بغلول بكواته المماليك أن ينتزع النصر من يد بونابرت ... !!

وتعودت نفيسة المواطنة المصرية المجاهدة ، أن ترتب مواعيد لقاء معينة بينها وبين مراد بك — عن طريق إشارات ضوئية حذقتها — فكانت إذا حان الموعد تصعد أعلى بيتها فتبلغه بالإشارات كل ما يكون لديها من أنباء ، ويصارحها بكل ما عنده وبمدى استعداده ، وتعدد اتصالاته بالأنصار . فكانت تشجعه على الاعتماد على مملوك دون آخر حتى استطاع مراد أن يلم تماما بأحداث البلاد ، وثورات القاهرة ، وأهل الأحياء وشيوخ الأزهر والأعيان فى جهادهم ضد بونابرت ورجال جيشه .

وبدأ الناس يتهامسون عن إخلاص نفيسة ، وجرأتها ومهارتها فى تنظيم حركات المقاومة السرية ، ومواعيد اللقاء المنتظمة بينها وبين مراد بك عن طريق الإشارات الضوئية البارعة — ووصلت الهمسات التى استحالت إلى دوى إعجاب وحماسة — إلى مسامع نفيسة وخشيت وخشى أعوانها أن يسمع نابليون وقواد جيشه لغط الشعب بالشائعة فيضعها تحت مراقبته ومراقبة جواسيسه ، وفكرت فى سرعة للقضاء على الشائعة ونفى